الموقع الجيوبولتيكي لليمن
أهميته و انعكاساته على أوضاعها الداخلية و الخارجية

د. عبد الزهرة شلش العتابي
الجامعة المستنصرية-كلية التربية الأساسية

المقدمة

يعرف البعض الجيوبولتيكس بأنه مرادف للجغرافية السياسية التطبيقية أي بمعنى السياسة الوطنية المتأثرة بالوسط الطبيعي وخاصة عندما يؤكد ذلك البلد على ألأمن القومي أو السياسة الخارجية[١] لأن الجيوبولتيكس يتصل مباشرة بالعلم الذي يهتم بدراسة الموقع الجغرافي في أوضاع الشعب أو مواقعه وبالأخص في السلوك الدبلوماسي للدولة[٢] كما أنه يقوم على دراسة الوضع الطبيعي للدولة من ناحية مطالبها في مجال السياسة الدولية . بينما تنحصر مهمة الجغرافية السياسية في فحص ودراسة المجال الأرضي . وبهذا فإن الجيوبولتيكس يعني بفلسفة قوة الموقع وأثره في التاريخ السياسي للبلد وعل مجمل أوضاعه الداخلية وعلى سلوكه الدبلوماسي وخططه المستقبلية للحفاظ على هويته وسيادته الموقعية وما يتطلب ذلك من سياسات خارجية تحدد طبيعة السلوك السياسي لهذا البلد أو ذاك انسجاما مع متطلبات الموقع ويتميز اليمن بموقع جيوبولتيكي متميز من بين دول المنطقة والعالم حيث يشرف على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي إضافة إلى مميزاته المناخية وثرواته الزراعية وصلاته التجارية التي كانت نتيجة طبيعية لهذا الموقع ولأجل أن يكون البحث متنوعا في مناهجه ويحقق هدفه المطلوب تم استخدام معظم المناهج الجغرافية سواء المنهج الموروفولوجي أو الوصفي أو التحليلي إضافة إلى المنهج التاريخي .

وبهذا يتناول البحث إضافة للمقدمة الجوانب الآتية :

أولا : العناصر الجيوبولتيكية للموقع وتتضمن :-

١- الموقع الفلكي

٢- الموقع من المسطحات المائية

٣- الموقع من دول الجوار الجغرافي

ثانيا : أثر الموقع الجغرافي لليمن في أهميتها الجيوبولتيكية وعلاقاتها الداخلية والخارجية .

ثالثا : تقويم جيوبولتيكي لأهمية الموقع اليمني

رابعا : جيوبولتيكية الموقع وصلتها بالسياسة الخارجية اليمنية

الخاتمة

أولا : العناصر الجيوبولتيكية للموقع

الموقع هو عبارة عن الإطار الجغرافي الكبير الذي يحدد علاقات المكان بغيره من الأماكن والظاهرات الطبيعية والبشرية (المكان من الخارج) وهو عكس الموضع الذي يحدد ملامح ومحتويات المكان الداخلية (المكان من الداخل). ويقصد بالموقع الجغرافي مقدار أشراف الدولة على البحار أو عدمه أو مدى قربها أو بعدها من مناطق المواد والأسواق الاستهلاكية ولموقع الدولة الجغرافي تأثير كبير في سياساتها بل وفي تطورها. وهذه مفاهيم أولية للدخول في الموضوع بشكل واسع.

وتقع اليمن في الزاوية الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية يحدها شمالا المملكة العربية السعودية وتطل جنوبا على خليج عدن والبحر العربي وشرقا تحدها سلطنة عمان وغربا البحر الأحمر الذي تمتد على طول ساحله الأسيوي. ينظر الخريطة رقم (١)

تبلغ مساحة اليمن (٥٢٨ ألف كم^{٢}) ويبلغ سكانها حاليا أكثر من ٢٠ مليون نسمة تقريبا. وترجع أهمية اليمن الجيوبولتيكية إلى موقعها المتميز الذي أضيف إليه إلى جانب الإشراف على البحر الأحمر ميزة التحكم في مدخله من الجنوب وقربها من جزيرة (بريم) التي تتحكم في مضيق باب المندب علاوة على ما يضيفه موقعها من واجهتها القريبة لإفريقيا الشرقية والمحيط الهندي والمملكة العربية السعودية وكل البلاد الواقعة على البحر الأحمر ولكونها غنية بالبترول والمعادن التي ثبت وجودها وهي في طريق الاستغلال [٣] وتشير الأدلة الأركيولوجية ونتيجة للموقع الجغرافي إلى أن اليمن وخصوصاً مدينة عدن كانت في العصور الحجرية القديمة مأهولة بالسكان حيث انتقل قسم منهم إلى عمان ومناطق الخليج

العربي الأخرى وإلى شبه جزيرة سيناء وإلى فلسطين والأردن والبعض الآخر عبروا مضيق باب المندب إلى الصومال وكينيا وتنزانيا(٤).

يغلب على سطح اليمن الطابع الجبلي وهي تمتد على هضبة بركانية مرتفعة. وتنقسم إلى سهل ساحلي يعرف باسم تهامة اليمن يتراوح عرضه من ٣٠ – ٤٠كم٢ ومرتفعات جبلية تنقسم من حيث الارتفاع إلى قسم جنوبي يبلغ ارتفاعه من ٦٠٠ –١٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر وقسم شمالي يبلغ ارتفاعه من ١٥٠٠ – ٣٥٠٠م والمنطقة الشرقية تمتد بشكل مواز لمنطقة تهامة وتبدأ إلى الشرق من صنعاء بحوالي ١٠كم حتى تنتهي إلى صحراء الربع الخالي. وتظهر العناصر الجيوبولتيكس للموقع بشكل أكثر وضوح من خلال الجوانب آلاتية:

١-الموقع الفلكي :

تقع اليمن بين دائرتي عرض ١٢ –٢٠ درجة شمالا وخطي طول ٤ –٥٤ شرقا وهذا الموقع هو المسؤول عن وصف مناخ اليمن بالمناخ الرطب أو شبه الرطب أو الجاف وشبه الجاف واختلاف مناخ اليمن بسبب القرب من خط الاستواء واختلاف التضاريس والقرب من المسطحات المائية وتعرضها لهبوب الرياح الموسمية المحملة بالرطوبة التي تهب على اليمن وجنوب السودان والهند والحبشة. والموقع الفلكي هو المسؤول عن سقوط الأمطار الشتوية والصيفية الذي جعلت الجزء الجنوبي الغربي والأوسط من اليمن مساحة خضراء في شبه الجزيرة العربية التي تمتاز بالأراضي الصحراوية والهضبية وبالتالي ازدهرت الزراعة في اليمن عبر التاريخ وتمكنت البلاد من توفير الغذاء . وليس الغريب أن يطلق اليونانيون والرومان وبعدهم العرب على اليمن اسم (الأرض السعيدة) والى الشرق من هذه الهضبة البركانية المرتفعة (هضبة اليمن) يمتد وادي حضرموت الذي كان مجالا لامتداد حضارات اليمن (معين وسبأ وحمير) وكان لوادي حضرموت شهرته في بيع البخور الذي حمله تجار اليونان وروما للاستخدام في معابد البحر المتوسط وكنائسه المسيحية(٥).

والموقع الفلكي هو المسؤول عن توزيع المعادن والصخور والثروات. فاحتظنت اليمن صخور ما قبل الكامبري وصخور الحياة القديمة والوسطى(٦)

بالإضافة إلى احتوائها كثير من الأحواض التي جاءت نتيجة للنشاط الإرسابي كحوض صعدة وعمران وصنعاء والجوف والربع الخالي وتهامة. وبالتالي احتظنت كثير من المعادن اضافة للنفط والغاز[٧] وتقع الأرض اليمنية في المكان الذي يمر به الأخدود الأفريقي العظيم والذي كان له دور فاعل في اعطاء مظاهر جيولوجية مختلفة . كما كان للنشاط البركاني أثره في تكوين الأرض اليمنية بحيث اصبحت تزرع ثلاث مرات بالسنة . وأنسجاما مع هذه الصفات وتعددها الذي فرضها موقع اليمن أصبح النشاط البشري لسكان اليمن فاعلا وله أهمية كبيرة في تعزيز قوة الدولة .

٢-الموقع من المسطحات المائية :

يشرف الوطن العربي على عدة بحار داخلية ومحيطين عالميين فيشرف إضافة للبحر المتوسط البحر الأحمر حيث يمتلك العرب شواطئه جميعا من قناة سويس حتى مضيق باب المندب سوى قسمين محتلين من شاطئه الغربي الأدنى في ارتيريا وجزء من الصومال ويشرف وطننا العربي على الشاطئ الغربي من الخليج العربي مكمن الثروات النفطية ويطل على المحيط الهندي في جنوبي الجزيرة العربية والصومال بشواطئ طولها يزيد على ٥٦٠٠كم٢[٨] وتشرف اليمن على ثلاثة مسطحات مائية البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي ينظر الخريطة رقم (٢) واقترن اسم عدن على ذلك الخليج الذي يعد جيوبولتيكيا من المسطحات المائية المهمة . كما أخذ البحر العربي تسميته من اليمن العربية. ودفعت الإطلالة البحرية الشعب اليمني ليتوجه نحو البحر فأقام علاقات تجارية قوية ربطت سواحل أفريقيا الشرقية بسواحل شبه القارة الهندية .

ويمثل مضيق باب المندب [٩] المدخل الجنوبي للبحر الأحمر هذا البحر الذي يعد بمثابة بحيرة عربية. ويبلغ طول الشاطئ الآسيوي له ٢٠٠٠ كم تمتلكه أربعة أقطار عربية هي اليمن والسعودية والأردن وفلسطين المحتلة. ويبلغ طول شاطئه الأفريقي ١٤٠٠كم. وتقع عليه أربعة أقطار عربية أخرى هي مصر، والسودان، وأرتيريا وجيبوتي. وهذا المضيق يربط البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي كما أنه الممر المائي الذي يوصل بين المحيط الهندي والبحر

المتوسط عن طريق البحر الأحمر ثم قناة السويس[١٠] وهذا ما أعطى اليمن مزايا واسعة جدا إذ أن شبه طول الساحل إلى مساحة الدولة وهي ١كم لكل ٢٦٦ كم٢[١١] وهذه نسبة قليلة إذا ما قورنت في الولايات المتحدة والتي هي ١كم لكل ٨٤٨كم٢[١٢] فاليمن تقع على شرايين التجارة العالمية وذلك لأنها صلة الوصل بين نفط العرب والصناعة الاروبية والغربية معبراً مهماً للتجارة بين الشرق الأقصى بما فيه جنوب شرق أسيا مع أرويا والأمريكيتين . كما تأتي هذه الأهمية من النفط المار عن طريق البحر الأحمر مروراً بمضيق باب المندب فتمر خلاله ما مقداره ٣٨% من النفط المستورد من قبل أمريكا و ٦٠% من نفط أوربا [١٣] ومن الجدير بالذكر أن مساحة البحر الأحمر ٤٥٥٦٨كم٢ ومتوسط عرضه ٢٧٢كم ويضيق البحر كلما اتجهنا شمالا أو جنوبا حيث يزداد ضغط اليابس على الماء إلى حد الاختناق [١٤] عن الأطراف . ويتمثل الاختناق الرئيسي شمالا في قناة السويس الذي يبلغ اتساعها ١٨٠م ولا يزيد عمقها عن ١٤م . بينما يتمثل الاختناق جنوبا في باب المندب الذي يبلغ اتساعه ٢١كم في حين يبلغ متوسط عمقه ٦٣م .

لقد أثر هذا الموقع في شخصية الشعب اليمني لأن أوجه النشاط البشري اتجهت نحو البحر خاصة صيد الأسماك وركوب البحر للتجارة التي اشتهر بها الحضارمة منذ القدم فيما بين جنوب شبه الجزيرة والخليج العربي والهند من ناحية وبين شرق أفريقيا من ناحية أخرى. بل ووصلوا أيضا إلى أندنوسيا . وقد حدا ذلك إلى أن أطلق عليهم بعض الكتاب باسم (يونانيو المحيط الهندي)[١٥] وقد أصبح الحضارمة أبعد نظراً وأوسع أفقاً. ويبدو ذلك بوضوح في الكثير من مظاهر حياتهم فهناك النماذج العمرانية وأشكال المباني التي تشبه إلى حد كبير مثيلتها في جزر الهند الشرقية وهناك المنازل المتعددة الطوابق وشبه المحمية والتي تتميز بالأشكال الخشبية المحفورة . ولبعد حياة السفر وركوب البحر ومشقاته فإن ساكن الجنوب العربي ما يلبث أن يعود إلى عدن وحضرموت بثروة صغيرة يعيش منها بقية حياته[١٦] هذا ما كان عليه سكان تلك المناطق عندما كانوا يعتمدون كليا على حياة البحر. وتمتلك المسطحات المائية مجموعة جزر البعض منها ذات أهمية جيوبولتيكية كبيرة منها جزيرة (بريم) الذي تشطر مضيق باب المندب إلى قناتين

شرقية وغربية. وهي تتحكم في مدخل البحر الأحمر الجنوبي وقربها من الأراضي اليمنية إذ لا تبعد عنه سوى ٤,٨ كم وتبعد من الساحل الأفريقي ٣٣ كم. وهي تحت سيادة اليمن ويسكنها بضعة ألاف من السكان. وكذلك جزر (حنيش) وهي غير مأهولة بالسكان وسطحها جبلي وتعود ملكيتها لليمن أيضا وهي جزر استراتيجية مهمة سبق وأن جرى نزاع عليها مع ارتيريا. ولجزيرة (ميون) اليمنية أهمية عالية الشأن استراتيجياً كونها تتحكم في طرق المرور التجارية من وإلى البحر الأحمر.ومن خلالها سيطرت اليمن على عنق الزجاجة والذي يعد صمام أمان التجارة الدولية. فمن خلاله يتم مراقبة السفن أثناء الحرب والسلم ويعطي اليمن وزنا دوليا عاليا الشأن يرفع من قدرها السياسي[١٧]. وتعد جزيرة (سوقطرة) من الجزر المهمة في المحيط الهندي وامتداده في البحر العربي وخليج عمان. ومن يسيطر على جزيرة سوقطرة فإنه يسيطر على مياه خليج عدن ومن يسيطر على مياه خليج عدن فإنه يسيطر على ميناء عدن وأخيرا من يسيطر على ميناء عدن يستطيع السيطرة على مضيق باب المندب[١٨]. وصفة الموقع الحاكم تتوفر جنوب المضيق في مجموعة أخرى من الجزر الاعتراضية التي تتمركز في موقع متميز عند مدخل خليج عدن الذي يمثل بدوره طريق الاقتراب الجنوبي لمضيق باب المندب، هذه الجزر هي (عبد الخوري، سمحا، درزى). وهنالك جزر مهمة أخرى مثل جزيرة (قمران) التي تعد من أكبر جزر المنطقة وأكثرها سكانا. وعموما يمكن تقدير عدد جزر البحر الأحمر بحوالي ٣٨٠ جزيرة معظمها عبارة عن جزر قزمية متناهية الصغر. ولا شك أن هذا العدد الكبير من الجزر المتناثرة عبر المسطح المائي يؤدي إلى تعقيد المجرى الملاحي ويزيد من أحكام وسيطرة اليابس على الماء . على اعتبار أن هذه البقع الجزرية ما هي إلا قواعد متقدمة للساحل داخل المياه . وتزيد قيمة وأهمية هذه الجزر كلما اقتربنا من نقط الاختناق الرئيسية في البحر الأحمر كجزيرة (بريم) في مضيق باب المندب وجزر (جوبال) في مدخل قناة السويس[١٩].

٣-الموقع من دول الجوار الجغرافي :

تحادد اليمن دولتان فقط وهما عربيتان وضمن نطاق شبه الجزيرة العربية هما المملكة العربية السعودية شمالا وسلطنة عمان شرقا . وهذه ميزه ايجابية وذلك لقلة الدول المجاورة لليمن أولاً ولأنها عربية ثانياً. بالأمكان حل الخلافات الحدودية بينهما في اطار الروابط القومية والإسلامية وهذا ما جرى فعلا. فبعد انجاز الوحدة الوطنية المباركة بين شطري اليمن في ٢٢ مايو ١٩٩٠م توصل الجانبين اليمني والعماني إلى توقيع اتفاقية ترسيم الحدود الدولية بينهما في ١٩٩٢/١٠/١م ولينتهي خلافا حدوديا دام حوالي ٢٥ سنة .

أما الخلاف الحدودي الآخر مع المملكة العربية السعودية فانتهى بتوقيع معاهدة الحدود الدولية البرية والبحرية في ١٢ يونيو ٢٠٠٠م.

ويعود تاريخ النزاع اليمني السعودي حول الحدود الى بداية الثلاثينيات عندما احتدم الصراع بين اليمن والسعودية حول (عسير ونجران وجيزان) وبسبب ذلك نشبت الحرب بينهما وما تمخض عن هذه الحرب معاهدة الطائف التي وقعت في مدينة جدة في ٢٠ مايو ١٩٣٤م . وفي معاهدة جدة عام ٢٠٠٠م تكون الجمهورية اليمنية قد أغلقت كل ملفات الحدود مع جيرانها لا سيما بعد انهاء النزاع بين اليمن وارتيريا التي كانت قد أحتلت أرخبيل حنيش الواقع في البحر الأحمر في ١٩٩٥/١٢/٥م مما جعل القضية تحال للتحكيم الدولي باتفاق الدولتين في ١٩٩٦/١٠/٣م والذي انتهى لصالح اليمن في ١٩٩٨/١٠/١٥[٢٠] .

وعند تقويم الحدود اليمنية مع دول الجوار من الناحية الجيوبولتيكية يبدو أنها إيجابية ولا توجد مشاكل حدودية حاليا. وهذا ينعكس على عملية علاقات حسن الجوار وتطوير صيغ التفاعل بينهما ومد الجسور التعاونية .

ثانيا: أثر الموقع الجغرافي لليمن في أهميتها الجيوبولتكية وعلاقاتها الداخلية والخارجية:

قبل البدء في دراسة الأوضاع الداخلية في الماضي القريب لا بد من القول أن التقاء التأريخ بالجغرافية في حقل المنهج التاريخي لا بد منه . ويبدأ هذا المنهج بدراسة الدولة في التاريخ ثم ينتقل إلى تحليل كيفية نموها حتى استطاعت أن تكون نفسها وتسيطر على أقليمها . أي أنه يدور حول الماضي من أجل تفسيره حتى يتسنى فهم المشكلات والأوضاع السياسية الحاضرة[٢١] كما أن دراسة البعد التأريخي

أو ما يعرف بالجغرافية السياسية (التاريخية) كانت ضرورة للتعرف على المظهر السياسي القائم الآن في منطقة المدخل الجنوبي للبحر الاحمر أو خليج عدن أو البحر العربي باعتبارهما ظاهرة نامية ومتطورة حاضرها استمرار لماضيها وإشارة لمستقبلها [٢٢] .

ومن هنا لا بد أن نناقش موقع اليمن أو بالأحرى خصوصية المكان وأثر ذلك على تاريخ اليمن في مرحلة من مراحل تاريخه الطويل .

لقد كان موقع اليمن إلى جانب ثرواته الزراعية وطرقه التجارية وملامحه الطبيعية أيضا من أهم العوامل التي أثرت في تاريخ البلاد على مر العصور. ولأجل إيضاح تسلسل الأحداث التي جرت في اليمن والقوى الخارجية التي استهدفت اليمن والذي كانت نتيجة طبيعية لموقعه الجيواستراتيجي والحيوي في العالم نستطيع القول:-

١- كان الرومان المحتلين لمصر يخشون بأس التجار اليمنيين عند اجتيازهم باب المندب أو عندما يرسون على بعض الموانئ في تلك المناطق، ولهذا أرسل الرومان حملة قوية من مصر إلى اليمن سنة ٢٤ ق.م ولكنها باءت بالفشل في إخضاع تلك البلاد للسيطرة الرومانية[٢٣].

٢- لقد وقع اليمن فريسة لصراع دولتين كبيرتين قديمتين هما الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الفارسية حول مناطق النفوذ في الشرق. وتمكنت فارس من طرد النفوذ البيزنطي الممثل في حكم الأحباش له في زمن الدولة الحميرية ثم انسحب الفرس تاركين (سيف بن ذي يزن) أحد الأمراء الحميريين ملكا على البلاد ومعه حاكم فارسي. ولقد أدركت الدولة الإسلامية المستقلة منذ البداية أهمية موقع اليمن التجاري فعملوا على الاهتمام بهذه الناحية الاقتصادية الهامة فقد اهتم بن زياد مؤسس أول دولة مستقلة في اليمن بنشر الأمن حول (عدن) فاتجهت السفن التجارية إليها القادمة لقربها من موانئ المحيط الهندي بعد أن كانت تفضل الاتجاه إلى الموانئ اليمنية والحجازية على ساحل البحر الأحمر لتوفر الأمن هناك ولقد اتضح شأن (عدن) بعد ذلك على مر السنيين وقصدها التجار من كل مكان واستقروا بها ، حتى أن اغلب سكانها في عهد الطاهريين كانوا من المصرين

والمغاربة والاحباش والفرس ومن أهالي ساحل أفريقيا الشرقي[٢٤]. وجذبت أهمية عدن (التجارية) انتباه الاسر الحاكمة فقد قام (بنو زريع) ولاة الصليحين اول سور حول (عدن) وأهتم الايوبيين بعد ذلك بإقامة سورهم حول (عدن) وجعلوا له ستة أبواب كما شيدوا بها دار (الفرقة) أي دار الميناء أوالجمرك لتحصيل الرسوم وأقاموا العديد من الدور والمخازن والأسواق فانتعشت (عدن) في أيامهم انتعاشا كبيرا[٢٥].

٣- ثم جاء الغزو البرتغالي وكان للعرب قبل ذلك السيطرة على أغلب طرق التجارة العالمية القديمة حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وكان من أهم هذه الطرق طريق البحر الأحمر الذي تقع مصر عند طرفه الشمالي. ويحد اليمن طرفه الجنوبي وحاول عرب اليمن منذ البداية مقاومة الغزو البرتغالي واسترداد سيطرتهم على نقل التجارة العالمية بين الشرق والغرب إلا ان محاولاتهم باءت بالفشل وتم للبرتغال احتكار هذه التجارة وذلك لانشغال حكومة اليمن في حروب داخلية ولعدم معرفة اليمنيين بالأسلحة الحديثة التي أتى بها البرتغاليون معهم[٢٦]. وأقام السلطان (عامر بن عبد الوهاب) بإعداد ١٤ سفينة بها ٦٠٠ شخص يمني بالإضافة إلى بعض العلماء والفقهاء وطلبة العلم الذين تطوعوا للجهاد ضد البرتغاليين وقد غادرت هذه الحملة ميناء عدن في ١١مارس ١٥٠٧م[٢٧] وقام (البوكيرك) القائد البرتغالي بالزحف إلى البحر الأحمر للاستيلاء على (عدن) لغلق المنافذ العربية البحرية وأدرك أن الجزء الأكبر من التجارة الشرقية يتبع طريق البحر الأحمر وليس طريق الخليج العربي وأن عدن هي أكبر مستودع تجاري هناك وأنه يجب السيطرة عليها لتأمين طريق البرتغال الجديد حول راس الرجاء الصالح[٢٨] فقام السلطان (عامر بن عبد الوهاب) الذي كان يواصل حروبه الداخلية في شمال اليمن بتجهيز حملة حربية إلى (عدن) كما أمر باقي الأمراء بالموانئ اليمنية للدفاع عن موانئهم[٢٩] وبالرغم من المقاومة الباسلة اتجه البرتغاليون إلى باب المندب ودخلوا البحر الأحمر لأول مرة فمروا بالموانئ اليمنية حتى وصلوا إلى جزيرة (كمران) فاستولوا عليها سنة (١٥١٣م) وضربوا كل ما فيها من مظاهر الحياة كما ردموا آبارها[٣٠].

٤- كانت قضية الدفاع عن البحر الأحمر احدى القضايا التي واجهت العثمانيين بعد دخولهم لمصر مباشرة. إذ كان الخطر البرتغالي يشتد ضراوة في البحر الأحمر بل في البحار الشرقية بوجه عام. فقد تمكن الإمام (شرف الدين) ملء الفراغ بعد سقوط السلطان (عامر بن عبد الوهاب الطاهري) وكان سقوط هذا السلطان على يد المماليك قد أدى إلى انتشار الفوضى والاضطراب في اليمن لمدة طويلة إذ لم يتمكن المماليك أو أحد أفراد أسرة السلطان عامر حين ذاك أن يسيطر على الأوضاع في اليمن .

وترتب على هذا أن اصبح صراع طويل بين ثلاث قوى هي: (الزيديون بزعامة الإمام شرف الدين، وبقايا الاسرة الطاهرية، والمماليك) وعند مجيء العثمانيين الى اليمن سنة ١٥٣٨م كان نفوذ الزيدين قد امتد إلى أغلب جهات اليمن، وانحصر نفوذ المماليك ممثلي السيادة العثمانية في (زبيد) والمناطق التهامية المحيطة بها. كما انحصر نفوذ الطاهريين في (عدن)[٣١].

٥- وفي عام ١٩١٤م اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى وبدأت القوات التركية المرابطة في اليمن حين ذاك والتي يبلغ تعدادها (١٤,١١١) جندي في مهاجمة القوات البريطانية الموجودة في عدن الأمر الذي دفع بالبحرية البريطانية إلى ضرب جميع الموانئ اليمنية واستمرت الحال كذلك حتى انتهت الحرب بانهزام تركيا. وهنا سنحت الفرصة للإمام يحيى ليعلن استقلال اليمن وقد كان صلح عام ١٩١٨م بين تركيا وأعدائها فرصة لذلك . ومنذ ذلك الحين اصبحت اليمن دولة مستقلة[٣٢].

لكل ما تقدم يتضح ، كيف أثر الموقع الجيوبولتيكي في صنع وصياغة تأريخ اليمن عبر مراحله المختلفة سواء على صعيد القوى الخارجية الطامعة بموقعه المتميز أو بأسلوب المقاومة الذي لعبها شعبه ضد هذه القوى أو برسم خارطة أوضاعه الداخلية وتعاقب الأسر الحاكمة عليه ودور كل منها في عملية طرد الغزاة وصنع الاستقلال والسيادة .

أو على صعيد الطابع البحري الذي انطبع وتأثر فيه سكان المدن الساحلية على مجمل حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والحضارية بركوب البحر لمسافات طويلة والعمل بالتجارة البحرية وصيد الاسماك وما شابه ذلك من أعمال وصفات عديدة.

ثالثا: تقويم جيوبو لتيكي لأهمية الموقع اليمني

لا شك أن المسطحات المائية أعطت وزنا جيوبولتيكيا لليمن من خلال اشرافه عليها سواء البحر الأحمر ومضائقه أو خليج عدن والبحر العربي وامتداداته وارتباطاته بالمحيط الهندي وخليج عمان ثم الخليج العربي علاوة على ذلك أن هذه المسطحات بالمفهوم الجغرافي السياسي تنحصر بالدول الواقعة عليها وخصوصا دول الجانب الاسيوي والجانب الأفريقي للبحر الأحمر ومدخله الجنوبي ولكن مجال هذه المسطحات بالمفهوم الجيوبولتيكي لا يقتصر فقط على هذه الدول وإنما يتسع ليشمل الوحدات السياسية التي ترتبط مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية بها .فهي قريبة بحكم مصالحها ولكنها بعيدة المسافة منها .لقد شكلت الأهمية الجيوبولتيكية لهذا الموقع جوانب من القوة جعلته يمتلك مكانه وطنية وأقليميه وعالمية على صعيد التجارة الدولية والسياسات الدولية وأكسبته في نفس الوقت جوانب ضعف أيضا على مستوى العوامل الطبيعية أو التوترات الموجودة في المنطقة .

ومن أجل تقويم جيوبولتيكي للموقع نجد من الضرورة تحديد مزايا هذا التقويم بالجوانب الآتية:

جوانب القوة:

١- يعد ميناء مدينة عدن من أفضل موانئ الساحل الجنوبي كله من باب المندب حتى مسقط وذلك لأنه يكمن في خليج عميق شبه مغلق بمخروطين بركانيين. ويزيد عن أهميته كمحطة طريق هام على خليج طبيعي تحميه الجبال من ناحية الجنوب والشرق من الرياح الموسمية فضلاً عن التجهيزات الصناعية الأخرى[٣٣] وهذه أحدى جوانب مقومات القوة الطبيعية التي توفرت له. ويعد هذا الميناء سوقاً هاماً لمنتجات شرقية وغربية سواء تجارة ظفار في سلطنة عمان أو البن والقات من المدن اليمنية الأخرى والحبوب والمواد الغذائية من شرق أفريقيا والأخشاب لبناء السفن والمساكن من مانيمار واندونوسيا بالإضافة إلى أنها

ميناء هام لتموين السفن ومركز لتكرير البترول معتمداً على بترول الخليج العربي[٣٤]. ويعد ذلك قوة تجارية واستراتيجية تضاف إلى المقومات الطبيعية السالفة الذكر.

٢- يكتسب البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي والخليج العربي أهميتهما من المحيط الهندي الذي تبلغ مساحته نحو ٧٧ مليون كم^{٢} ويقع بين قارات آسيا واستراليا وأفريقيا . وهو يتمتع بأهمية جيوبولتيكية كبيرة جعلته ميدانا جديدا للحرب الباردة . وقد زادت أهميته في العصر الحديث لأنه طريق البترول إلى الشرق والغرب حيث تعتمد اليابان وأوربا بصورة كبيرة على بترول الخليج العربي الذي يمر من خلال هذه المسطحات المائية . وتعد هذه الأمور قوة اقتصادية واستراتجية للموقع اليمني لأن التجارة النفطية العظيمة تستخدم المسطحات المائية ومنها البحر الأحمر والبحر العربي معبرا مهما للنقل البحري .

٣- تعد الشواطئ اليمنية مسطحات سياحية مهمة وخصوصاً في شواطئ البحر الأحمر في منطقة الخوخة ومدينة الحديدة على البحر الأحمر وفي شواطئ مدينة عدن على البحر العربي وغيرها من الأماكن السياحية. إضافة لما تمتلكه هذه المسطحات من جزر عديدة بعضها مأهول بالسكان والآخر لا يوجد فيه أحد. كما تمتلك هذه الجزر حيوانات ونباتات عديدة وقسم منها منقرض. وبالإمكان انشاء وتطوير مشاريع سياحية على هذه المسطحات والجزر لتؤدي دورا حضاريا واقتصاديا وتدر بعوائد ماليه مهمة على الاقتصاد اليمني والموقع الفلكي والاختلافات التضاريسية هي المسؤولة عن وجود مدن يمنية تمتع بخواص مناخية دفيئة شتاء ومعتدلة صيفا مثل مدينة إب وتعد هذه المدن مصايف منعشة وجيدة مضافة إلى المواقع السياحية السابقة على سواحل بحار اليمن . وكما يعد ذلك كله قوة اقتصادية من حيث العائدات في حالة استثمار واستغلال هذه المواقع وتطويرها كواحدة من القطاعات المهمة للاقتصاد اليمني وتشكل قوة استراتيجية في شريان الموقع الجيوبولتيكي سيما وأن لصناعة السياحة اليوم شانا مهما وموضع اهتمام دول العالم لأهميتها في الدخل القومي.

٤- المضايق وهي ممرات مائية طبيعية ضيقة تصل بين بحرين كبيرين أو محيطين كما مر بنا ولا بد للسفن العابرة من المرور منها اختصاراً للزمن والمسافة والتكاليف. لذلك نجد ان الدول التي تتحكم فيها تتمتع بأهمية استراتيجية لأنها تتحكم بالطرق التجارية البحرية، كما تتمتع بقوة حربية تمكنها من حماية هذه الوصلة المهمة في شريان الحياة الاقتصادية . ويعد مضيق باب المندب عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر من ناحية بحر العرب الذي تشرف عليه اليمن أحد المضائق العالمية المهمة الذي اكسبها هذه الميزة الجيوبولتيكية الموقعية. ومن هنا تبرز قيمة المدخل الجنوبي كنقطة اختناق تمسك بخناق البحر الأحمر من ناحية الجنوب وكبوابة يمكن من خلالها ضبط وتنظيم الحركته عبر هذا الدهليز البحري الطويل ولذا كانت منطقة المدخل الجنوبي دائما بؤرة الاهتمام القوى العالمية وميدانا للتنافس بينهما ومطلبا عزيزا لكل منهما[٣٥] عبر التاريخ.

٥- ومما زاد في الأهمية الجيوبولتيكية للبحر الأحمر بتقدم التكنلوجية العسكرية وبناء الصواريخ العابرة للقارات والغواصات النووية. فهو يتميز عن البحر المتوسط بأنه منطقة مائية مفتوحة تتيسر فيها الحركة والمناورة ويضم عدد من الجزر التي تصلح معظمها كمرافئ وقواعد جيدة للاساطيل البحرية والجوية والصاروخية[٣٦]. وإذا كان عامل قوة وموضع اهتمام بهذا الموقع فمن وجهة نظر أخرى أثر هذا الموقع على دول القرن الأفريقي وأصبحت مناطق توتر جيبوبولتيكية نتيجة تنافس وصراع للدول العظمى على المنطقة.

جوانب الضعف:

١- لقد بينا في الفقرة الأولى أهمية الحماية الطبيعية للمسطحات المائية ولكن الآن نعود إلى نقاط الضعف الذي تفرزها هذه المقومات فمن الحقائق والمفارقات المناخية هنالك علاقة طردية بين درجة الحرارة ونسبة الملوحة. فكلما زادت الحرارة كلما زادت الملوحة. وباستثناء ذلك فإن نسبة الملوحة تزيد على الجانب الغربي الأفريقي منها على الجانب الشرقي الاسيوي ، وذلك عكس الزيادة بالحرارة. وتفسير ذلك أن ارتفاع درجة حرارة المياه السطحية على الجانب الأسيوي يؤدي إلى ارتفاع نسبة الرطوبة التي تؤدي بدورها إلى إبطاء معدل

تبخر المياه السطحية، مما يؤدي إلى انخفاض نسبة الملوحة. علاوة على ذلك فإن نسبة الملوحة تزداد من السطح إلى القاع نتيجة لعملية التبادل الرأسي التي تجري بين المياه السطحية ألاكثر ملوحة وكثافة ومياه الأعماق الاقل ملوحة وكثافة .

ومن المعطيات السابقة يتضح لنا أن مياه البحر الأحمر بيئة صالحة لتكون الشعاب المرجانية التي تحتاج الحرارة والملوحة . ولعل امتداد الشعاب على هيئة حواجز أمام السواحل أحد العوامل الجيوبولتيكية التي أدت إلى ضعف ارتباط السكان بمياه هذا البحر . كما أنها زادت من ضغط اليابس على الماء وتضييق الخناق عليه الأمر الذي أدى إلى ضيق المجرى الصالح للملاحة من البحر الأحمر[٣٧].

٢- لا بد من الإشارة إلا أن أهمية المضائق والقنوات البحرية معرضة للتغيير وفقا للتغييرات السياسية في العالم فقد دخلت أهمية مضيق باب المندب ومضيق هرمز بعد أن تحولت طرق التجارة إلى أروبا من الشرق إلى راس الرجاء الصالح وجنوب افريقيا في منتصف القرن الخامس عشر ، ولكن قد عادت أهميتها الاستراتيجية منذ بداية القرن العشرين في أعقاب انفتاح قناة السويس وتدفق بترول منطقة الخليج العربي حتى وإن اشرفت اليمن على مضيق باب المندب وأشرفت سلطنة عمان وإيران على مضيق هرمز وسنغافورة على مضيق ملقا ، وتركيا على مضيق السفور والدردنيل، ما زالت الدول الكبرى تعمل على حرية وتنظيم الملاحة فيها بالاتفاقيات تارة، وبالتهديد العسكري والاقتصادي تارة أخرى . حتى تضمن استمرارية مصالحها[٣٨] وتقليل أهمية الدول المتشاطئة عليها . ومن هنا فإن البحر الأحمر يبدو كما لو كان جسرا عائما يتميز بموقعه الوسط بين البحر المتوسط والمحيط الهندي. وبلا شك ان غلق قناة السويس سيؤدي إلى اضمحلال طريق البحر الاحمر بعد حفر قناة السويس سنة ١٨٦٩م ولكن عدوان (اسرائيل) في سنة ١٩٦٧م ترتب عليه إغلاق القناة واستمرارها نحوه ثمان سنوات . حتى أعيد فتحها للملاحة العالمية في الخامس من يونيو عام ١٩٧٥م كثمرة من ثمار انتصار العرب في حرب اكتوبر تشرين الأول عام ١٩٧٣م . وهذا

يجعل ساحة البحر الأحمر والبحر المتوسط من خلال قناة السويس مساحة واحدة من حيث التأثير المتبادل والمصالح والتحديات الجيوبولتيكية لهما . وفي الوقت الذي شكلت قناة السويس مصدر قوة لبحار العرب فإنها لا تخلو من الضعف في حالة أنغلاقها وأثر ذلك على الملاحة البحرية والعائدات التجارية العربية .

٣- إن الجيوبولتيكا تركز اهتمامها على دراسة مطالب الدولة في المكان أي أنها تدرس المكان من وجهة نظر الدولة وتحاول البحث عن تبرير جغرافي لسلوك الدولة، وهذا ما أقدمت عليه (اسرائيل) عند احتلالها قرية (رشرش) على خليج العقبة يوم ١٠/ ٣/ ١٩٤٩م وتحويلها إلى ميناء باسم (إيلات) مخالفا لكل الاتفاقيات . وأعلن في ٢٥/ ٦/ ١٩٥٢م أن ميناء إيلات أصبح ميناء له بعدما أخذت تطالب باعتبار خليج العقبة ومياهه أقليما دوليا كما حدثت عدة تطورات حول جزيرة بريم التي عدتها (اسرائيل) مركزا خانقا لملاحتها في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر . كما سعت إلى تأجير جزر في مضيق باب المندب تابعة إلى أثيوبيا لغرض استخدامها في التحكم في الملاحة البحرية للبحر الأحمر[٣٩]. وهذا يعني أن (لإسرائيل) نوعان من النشاط في البحر الأحمر أولهما تجاري لصادراته وارداته وثانيهما عسكري حيث أثبت البحر الأحمر خلال حربي حزيران ١٩٦٧م وتشرين الاول ١٩٧٣م أنه ميدان من ميادين الصراع العربي الاسرائيلي وما تزال (إسرائيل) تعتبر قيام مصر بإغلاق مضيق تيران سببا في خنق البحرية الاسرائلية العاملة في خليج العقبة وفي البحر الأحمر وسببا مباشرا دفعها إلى إعلان حرب حزيران ١٩٦٧م. وخلاصة القول ولكل هذه الاعتبارات أدخل (بريجنسكي) اليمن ضمن نطاق ما يوصف (بقوس الأزمات) وهذا دليل على جيوبولتيكية الموقع اليمني الذي يعد من أهم الدول التي تقع ضمن هذا القوس والذي يمتد من الهند إلى القرن الافريقي حتى مصر مرورا بالسودان[٤٠].

رابعا : جيوبولتيكية الموقع وصلته بالساسة الخارجية اليمنية

لقد فرض الموقع الجيوبولتيكي لليمن على سياستها الخارجية الكثير من المعطيات والاتجاهات السياسية . حيث تعد الخصائص الجغرافية التي تتمتع بها من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل سياستها الخارجية ويتجلى ذلك بالأمور الآتية:

١- لعبت الجمهورية اليمنية دورا مؤثرا وحكيما أمتاز بالاتزان والتروي إزاء حل المشاكل الحدودية البرية والبحرية على حد سواء . مما زاد من ثقلها النوعي في ميزان العلاقات العربية والعالمية وعلى سبيل المثال حل مشكلة الحدود اليمنية العمانية ومشكلة الحدود اليمنية السعودية وغلق ملفاتها بشكل نهائي إضافة إلى حل المشاكل البحرية المتعلقة (بجزر حنيش) مع ارتيريا وهي حكمة مستنبطة من حسابات الموقع الاستراتجي الحيوي الذي املى على اليمن عدم الدخول في حرب مع ارتيريا وبالتالي فوتت الفرصة على محاولات كل القوى المستفيدة من اشتعال الحروب والنزاعات في منطقة البحر الأحمر ولأن عدم استقرار هذه المنطقة سيؤثر على التجارة الدولية وبالذات تجارة البترول، كما يمهد إلى تدويل النزاعات ويجعل المنطقة تعيش حالة توتر سياسي وعسكري وتعطي الفرصة للتواجد العسكري العالمي تحت ذرائع شتى.

٢- انطلاقا من أهمية الموقع الجيوبولتيكي سعت اليمن إلى صياغة رؤية شمولية لأمن منطقة البحر الأحمر وحل المشاكل بين الدول المتشاطئة والدول الأخرى ذات الصلة. وهذا ما جعل اليمن أن تمسك بزمام المبادرة ودعت دول البحر الاحمر لحضور مؤتمر قمة تعز في عام ١٩٧٧م لمناقشة القضايا الأمنية[٤١] وكذلك المؤتمرات واللقاءات الذي تبعت ذلك وصولا إلى اجتماع صنعاء الأخير لأقليم جنوب البحر الاحمر والقرن الأفريقي الذي ضم اليمن والسودان واثيوبيا بتاريخ ٢/ ١١/ ٢٠٠٣م وهو خطوة فعالة ومباركة تضاف إلى مواقف الحكومة اليمنية على هذا الطريق ثم أعقبه تجمع صنعاء الحالي ليؤدي نفس الدور أعلاه .

الخاتمة

من خلال ما تقدم اتضح أن موقع الجمهورية اليمنية من المواقع الجيوبولتيكية المتفردة والمتميزة بالعالم بحكم اشرافها على مسطحات مائية مهمة

سواءً البحر الأحمر ومدخله الجنوبي في مضيق باب المندب وخليج عدن وموانئه والبحر العربي الذي يشرف على واجتهه الجنوبية إضافة إلى مجاورته دولتين حدودية معه وبالتالي في حسابات الجيوبولتكيس كلما قلت الدول المجاورة قلت المشاكل الحدودية وأن وجدت فيكون حلها ممكنا وكان للموقع الفلكي حصته في وقوع اليمن على ثمانية دوائر عرض شمالا جعلته يحصل على الأمطار الصيفية والشتوية وأنعكس ذلك على طبيعة حياة الناس ومواسم الزراعة إضافة إلى اختلاف الأقاليم المناخية في البلاد .كما تبين أن هذا الموقع المهم له اشد الأثر في استهداف اليمن من قبل قوى خارجية طامعة بموقعه وثرواته خلال القرنين الماضين وهذا ما جعل الشعب أن يتميز بطابع المقاومة والجهاد قد استطاع أن يحرر أراضيه واصبحت اليمن أول دولة عربية مستقلة منذ عام ١٩١٨م. ومن كل ذلك نستطيع القول أن الموقع صنع تاريخ اليمن وعلاقاته الداخلية وكتب تاريخ البلاد في الماضي مثلما انعكس على سياسة اليمن الخارجية في الوقت الحاضر.

المصادر

١- د. عاطف علبي ، الجغرافيا الاقتصادية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، مصر ١٩٧٩م ص ١٤٨.

٢- لويس سي . بليتروجي ، أيزل بيرسي ، الجغرافية العسكرية ، ترجمة د. عبد الرزاق عباس ، مطبعة دار البحرية ، بغداد ، ١٩٧٥، ص ٢٢٩ .

٣-د. يسرى الجوهري ، الجغرافية الحضارية ، مركز الأسكندرية للكتاب ، مصر ١٩٩٩، ص ٥٦٢ .

4- Ghoham . A; rabien munchen . 1963 . P .15.

٥- سليمان حزين، المناطق الحضارية في العالم (قبل العهد العربي)، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية ، العدد (٢٠) ، ١٩٨٨، ص ١٥.

٦-د. عبد العباس الغريري، النفط والتطور السياسي والاقتصادي لسلطنة عمان، دار الصفاء ، عمان الأردن ، ١٩٨٨، ص ٦٠- ٦٣ .

٧- عبد العباس الغريري وآخرون، جغرافية اليمن، المكتبة المركزية، تعز، اليمن ١٩٩٨ ص٩-١٠.

٨- د. عبد المنعم عبد الوهاب و.د . صبري فارس الهيتي ،الجغرافية السياسية، بيت الحكمة جامعة بغداد ، العراق ، ١٩٨٩، ص ٢٠٢ .

٩- المضيق غالبا ما تعرف المناطق التي يضغط عليها اليابس على مياه البحر بشدة باسم المضائق (Straits) التي هي في النهاية عبارة عن أنكماش لمياه البحر المحصور بين جزئين من اليابس . وبصيغة أخرى فإن المضائق عبارة عن ممر بحري يفصل بين جزئين من اليابس ويصل بين مسطحين من المياه. لمزيد من المعلومات ينظر : -

Whitenan M. Diqest of International law. vol.4 1965 . P.417.

١٠- د. عبد المنعم عبد الوهاب وزميله ، مصر ، سابق ، ص ٢٢٣ .

١١- قاسم دويكات ، الجغرافية العسكرية، المطابع العسكرية، مؤتة الأردن، ١٩٩٨، ص٢٩.

١٢- محمد عبد القادر بافقيه، تاريخ اليمن، الموسوعة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ١٩٨٥. ص ٣٣- ٤٥.

١٣- محمد متولي وأبو العد، الموارد الاقتصادية – مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٩٦ ص ٣٩-٤١.

١٤- الاختناق: ويعني المناطق التي يزداد فيها ظغط اليابسة على مياه البحر وغالبا ما تحتل مكانة بارزة في مجال الاستراتيجية البحرية حيث تعرف هذه المناطق باسم نقاط الاختناق ، ينظر :-

Lews, Y. The strategic Baionce in the Mediterranean, Washington D. C; American Enterprise Institute For public Policy Research, 1976 . P 8 .

15- Frisher . N . B . The Middle East, 1966 ‘ P . 62 .

١٦- د. فتحي أبو عيانة ، جغرافية العالم العربي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ١٩٩٨م ، ص ١٨٥.

١٧- د.عبد العباس فضيح العزاوي وأخرون، جغرافية اليمن، مصر سابق، ص١٥.

١٨- د. محمود توفيق محمود، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، دراسة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكس، دار المريخ للنشر، مطبقة نهضة مصر، ١٩٨٣، ص ١٨.

١٩- المصدر نفسه ، ص ٢٧٨.

٢٠- د. محمد أحمد العبادي ، الحدود السياسية للجمهورية اليمنية ، النشرة الدورية للجغرافي، الجمعية الجغرافية اليمنية، العدد السادس، اكتوبر ٢٠٠٣، ص ٢٣.

٢١- د. محمد محمود الديب ، الجغرافية السياسة ، اسس وتطبيقات ، مكتبة سعيد رأفت القاهرة ، ص ٢٧.

٢٢-الإهرام الاقتصادي العدد ٤٦٩، مارس ، ١٩٧٥.

٢٣- د سيد مصطفى سالم ، تأريخ اليمن الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٢م ، المقدمة.

٢٤-المصدر نفسه ص (٣٢).

٢٥- أبي محمد عبد الله الطيب أبي مخرمة، تاريخ ثغر عدن، الجزء الأول، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦، ص ١٣- ١٥.

٢٦- د. سيد مصطفى سالم مصدر سابق ، ص ٦١.

٢٧- عبد الرحمن بن علي الديبع ، الفصل المزيد على بعنة المستفيد في اخبار مدينة زبيد، (مخطوطة) ص ٤٢ ب مركز الدراسات اليمنية .

28- Sergeant, R . B ; Tre Port taguese Of the Soathe Arabian Goast, P . P . 190–200

٢٩-عبد الرحمن بن علي الديبع: قرة العيون في أخبار اليمن الميمون (مخطوط) ص١٥١أ.

٣٠-المصدر نفسه.

٣١-د. سيد مصطفى سالم ، مصدر سابق ، ص ,١١٤

٣٢- د. يسرى الجوهري، الجغرافية الحضارية، مركز الأسكندرية للكتاب، مصر، ١٩٩٩، ص ٥٦١ .

٣٣- د. حمدي الطاهري ، جيوبوتي وأمن البحر الأحمر ، القاهرة ، المطبعة المصرية الحديثة ، ١٩٧٧، ص,١١

٣٤- د. فتحي أبو عيانة ، مصدر سابق ، ص ,١٨٥
٣٥- د. محمود توفيق محمد ، مصدر سابق ص ٢٨٣.
٣٦- د. محمد مرسي الحريري ، دراسات الجغرافية السياسية ، دار المعرفة الجامعية ، الأسنكدرية ، مصر ، ١٩٨٨، ص ,٤٤٨
٣٧- د. محمود توفيق محمود ، مصدر سابق ، ص ,٢٨٢
٣٨- د. عبد الحميد غنيم ، الجغرافية السياسية والعلاقات الدولية ، مكتبة الفلاح، الكويت ، ١٩٨٧م ، ص ٦٣ – ,٦٤
٣٩- د. عبد المنعم عبد الوهاب وزميله ، مصدر سابق ، ص ٢٢٢ – ٢٢٤.
٤٠- د. عبد العباس الغريري وزملاءه، جغرافية المناخ والنبات الطبعي، مطبعة الوعي الثوري، تعز، اليمن ، ١٩٩٩ ص ١٧٥ .
٤١- د. خديجة أحمد الهصمي، الجغرافيا كمحدد للسياسة الخارجية اليمنية في الفترة من ١٩٧٠ –١٩٩٠ مجلة الثوابت، العدد العاشر، يوليو – سبتمبر ١٩٩٧، صنعاء ، اليمن، ص ١٨.